صفة الرحم على الانفراد **الباب الرابع والثلثون في صفة الرحم الذي فيه الجنين** فاما الرحم الذي فيه الجنين
نحن نذكره في هذا الموضع ونبين الحال فيه منذ ابتدا وقوع النطفه الى وقت كمال الجنين فنقول ان جالينوس
وابقراط يعتقدان ان المني يقوم مقام الفاعل والصورة والمادة في كون الجنين ودم الطمث مقامه مقام المادة
فقط فان الجنين انما يتم بامتزاج مني الذكر ومني الانثى وان من شان الرحم في وقت الجماع اذا كانت قريبة
العهد بانقطاع دم الطمث وصار اليها المني المعتدل في غلظ ولزوجة ان ينضم عليه من جميع نواحيها وتمسكه
وتحتوي عليه بما فيها من القوة والدليل على ذلك ما نجده عيانا في التشريح في جميع الحيوان الذي يلد من
انضمام فم الرحم في وقت الحمل انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يدخل طرف الميل وذلك لما في الرحم من العشق والاشتياق
الى جوهر المني ولهذا قالت الاوايل ان الرحم كانه حيوان مشتاق الى المني فيه ومن شان المني اذا اندفع من القضيب
بالقوة الدافعة التي فيه ان يرد اهابا في عنق الرحم بالحد اعلى استقامة الى اسفلها والى المواضع القريبة منه
فيتلطخ وينبسط على هذه المواضع ويبقى جنبتا الرحم في ناحية القرنين خاليتين من مني الذكر فيقع مني
الانثى من الخصيتين في وعائين للمني وينصب في جوف الرحم فيتم بالقرنين وتنبسط على باطن الرحم وتتم المواضع
التي مر بها مني الذكر وتتصل او تصير فيما بين الرحم والمنيين المنبسطين فضاء وتجويف يتزحان في المنيين
ويصير المجوف ذلك الفضا والحاجة كانت الى امتزاج المنيين لمنفعتين احديهما ان يكون مني المراة غذا ملك وما
وهما المني الذكر وذلك ان مني الذكر غليظ حاد المزاج في الذكر لغلظه لا يمكنه ان يتمدد وينبسط جيدا وبحرارته
تفسد مادة الجنين فاحتاج الى مني الانثى ليعدل بلغلظه وحرارته والمنفعة الثانية كون الغشا الذي هو
محيط بالجنين وذلك ان مني الذكر لذهابه على استقامة لا يبلغ الى الزايدتين الشبيهتين بالقرنين ولا
ينبسط على باطن الرحم كله فاحتيج الى مني الانثى فيكون منهما غشا محيط بالجنين وكون هذا الغشا المحيط بالجنين
على هذه الصفة انما كان المني غليظا لزجا وكان باطن الرحم حارا املس صار اذا انبسط المني على جسم الرحم تولد منه
غشا بسهولة كما يكون الخبز المتخبز من النشا سبح على الطابق ويتبرا هذا الغشا عن ساير المواضع الملس
من جميع جسم الرحم ويتعلق منه بالمواضع الخشنه المعروفه بالنقر فيصير هذا الغشا بما يحتوي عليه من المني
كالبيضة التي تبيضها الدجاج في غير حين كمالها فنرى القشر الخارج منها كالغشا وهذا شي يظهر عيانا في تشريح
رحم الحيوان الحامل عن قريب وذلك ان الغشا الاصقا بالرحم في مواضع افواه العروق المعروفه بالنقر فنرى ساير — ظ تجد
متبريا عن الرحم غير لاصق به على مثال البيضة التي لم تبلغ في رحم الدجاجة ولم يصلب قشرها وقد ذكر ابقراط
الحكيم في المراة الراقصة ان في اليوم السادس يسقط منها المني على مثال البيضة التي قد انتزع قشرها الخارج
وبقيت في غشاها الداخل واذا تركون هذا الغشا المحتوي على المني صار اليه دم الطمث في العروق الغير الضوارب

التي

التي افواهها في تلك المواضع المعروفه بالنقر ويصير اليها ايضا دم لطيف وروح حيواني في الشرايين التي تصير
الى الرحم ينفذان جميعا في جوهر الغشا قبل ان يستكمل الغشا صلابته ولذلك صار يمكن للدم النفوذ منه الى تجويف
المينة فيصير من ذلك في الغشا ثقب ومجاري ولا يزال المجاري تتسع ولا تلتحم لاتصال الجريان فيها لان المني لا
ينقطع اجتذابه للدم لما فيه من القوة الجاذبة وذلك ان المني يخالطه في وقت كونه في الانثى روح حيواني وروح
طبيعي بهما يمكنه ان يجتذب المواد الموافقة له فيكون منهما اعضاؤه في ذلك ان ابقراط وجالينوس يعتقدان ان
المني يقوم للجنين مقام المادة ومقام الفاعل والصورة ودم الطمث يقوم مقام المادة كما ذكرنا في صدر هذا
الكلام ثم ان هذا الغشا يصلب ويشتد ويتولد من المني في الغشا عند المنافذ التي يجري فيها الدم الى الجنين
عروق وشرايين التي تصير الى الرحم ويتصل العروق والشرايين المتولدة تتشبك وتنتسج وتستدير مع الغشا — منها يتم العروق والشريان بقدر الزيادة
وتنطوي فيما بينها ويحيط بها من خارج ثم ان العروق الغير الضوارب تجتمع كلها وتلتئم منها عرقان غير — ثم ان هذه العروق م
ضاربين وكذلك الشرايين تلتحم وتلتئم منها شريانان ثم تاتي اربعتها الى سرة الجنين فاذا جاوزت السرة عبر بعيد — تأتلف
اجتمع العرقان الى عرق واحد والشريانان الى شريان واحد ويقال لهذا الغشا المتشبك فيه هذه العروق
والشرايين المشيمة والحاجة كانت الى المشيمة ان تسند العروق والشرايين التي فيها وتعتمدها وتربطها وتوثقها
وان تغذو الجنين من دم الطمث بما فيها من العروق غير الضوارب وتودي اليه روحا ودما لطيفا بما فيها وقد
يتولد على الجنين من داخل غشاان احدهما يقال له السقا وهو اللفايفي والثاني السلا فاما السقا فهو دون
المشيمة وينتهي الى فم الرحم ويشبه في شكله باللفافة وهو نافذ الى مثانة الجنين ومنفعته ان يقبل بول
الجنين واما السلا فهو غشا محيط بالجنين التي تقوم مقام العرق في ابدان المستكملين فهذه صفة الاغشية — من بعد السقا وهو غشاء واسع يخزن احتيج اليه ليف
المحيطة بالجنين وكونها فاما كون الجنين نفسه فهو على ما اصف اقول ان المنيين اذا خالط احدهما الاخر حدثت — البخارات التي تتصاعد من المني والجنين م
فيهما نفاخات من حرارة الدم كما يحدث في الاشيا الغليظة اللزجة اذا طبخت بالنار عند غليانها من النفاخات
فيجتمع في تلك النفاخات الروح المخالط للمني ونفوذ في عمق المني وتجتمع تلك النفاخات بعضها الى بعض فيحدث
منها في المني تجويف عظيم ويجتمع في هذا التجويف مقدار كبير من الروح ويصير لظاهر المني صلابة فلا يمكن للروح
ان يتحلل ويجري الدم والروح في تلك الوعايين للتنمين من اوعية المشيمة الى المني فيملأ تجويفه قوة المصورة فيحدث
من هذين اعني المني والدم اعضاء الجنين فيحدث من المني نفسه الاعضاء البيض وهي الدماغ والعظام والغضاريف
والاعصاب والرباطات والعروق والشرايين ويحدث من دم الطمث الكبد وساير الاعضاء اللحمية ما خلا القلب
فانه يحدث من دم الشرايين واول شي تبتدي القوة المصورة بالاعضاء التي هي اصول لاكثر اعضاء البدن وهي
الدماغ والقلب والكبد وساير الاعضاء اللحمية فيحدث الدماغ من نفس المني والقلب من دم الشرايين والكبد

Copyright © King Saud University